



اسباب تأليف رسالة التدمرية
قوله:« فَقَدْ سَأَلَنِي مَنْ تَعَيَّنَتْ إجَابَتُهُمْ » هذا هو سببه إجمالاً وتفصيله كما يلي:

«حَاجَةِ كُلِّ أَحَدٍ إلَيْهِمَا» إلى هذين الأصلين, لماذا؟ لأنه لا يستقيم دين العبد إلا بتحقيقهما.
**وهما أصلي التدمرية:**
1- توحيد الأسماء والصفات.
2- الشرع والقدر.

أَنَّ أَهْلَ النَّظَرِ وَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعِبَادِ: لَا بُدَّ أَنْ يَخْطِرَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ الْخَوَاطِرِ وَالْأَقْوَالِ مَا يَحْتَاجُونَ مَعَهُ إلَى بَيَانِ الْهُدَى مِنْ الضَّلَالِ

أهل النظر: المقصود بهم أهل الكلام, سموا بأهل النظر؛ لأنهم يوجبون النظر على كل مكلف.

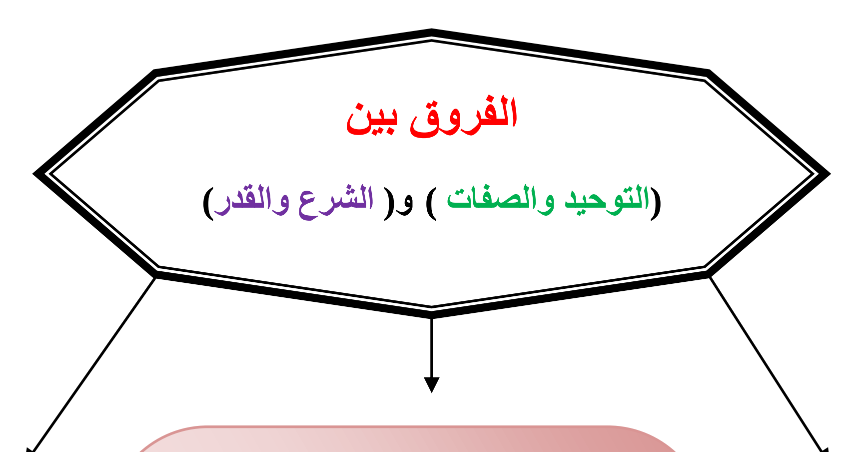
وأهل العلم: عموم الناس من أهل العلم.

وأهل الإرادة والعبادة: يشير به إلى أهل التصوف

كَثْرَةِ مَنْ خَاضَ فِي ذَلِكَ بِالْحَقِّ تَارَةً وَبِالْبَاطِلِ تَارَاتٍ» كثرة فرق الأمة, وكثرة الآراء, وكثرة الاختلافات.

مَا يَعْتَرِي الْقُلُوبَ فِي ذَلِكَ : مِنْ الشُّبَهِ الَّتِي تُوقِعُهَا فِي أَنْوَاعِ الضَّلَالَاتِ» لأن الشُبهة إذا وقعت في القلب إن لم تنتزع بالعلم الشرعي وبالحق وإلا صارت سببًا لضلال صاحبها.


الذي يظهر أن الذين سألوا
الشيخ كانوا من طلبة العلم
والدليل من عدة ملحوظات:
قول الشيخ:
(أَنْ أَكْتُبَ)
طلبهم من الشيخ أن
يكتب لهم الجواب؛
هذا يدل على أنهم
من طلبة العلم.
تحديد السؤال ودقته.
قول الشيخ: «مَا سَمِعُوهُ
مِنّي فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ»
فهذا يدل على أنهم كانوا
يلازمون الشيخ في
مجالسه، وغالب من يلازم
المشايخ في دروسهم
وحلقاتهم هم طلبة العلم
وليسوا العوام.
مضمون إجابة الشيخ.




**من جهة نوع الكلام:**

أن (الصفات ) من باب الخبر.

و( الشرع والقدر ) من باب الطلب والإنشاء.

**من ناحية الواجب فيهما:**

فيجب في (التوحيد والصفات): أن تثبت لله صفات الكمال وتنفي عنه ما يضاد هذه الصفات من صفات النقص.

ويجب في (الشرع والقدر): أن تثبت له عموم خلقه وأمره سبحانه، فتؤمن بأنه خالق كل شيء، وأنه على كل شيء قدير، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأيضًا تؤمن وتثبت أمره المتضمن إثبات ما يحبه ويرضاه سواء من الأقوال أو الأعمال الظاهرة والباطنة.

**من ناحية ما يتضمنه هذان الأصلان:**

الكلام في( الصفات ) مضمن في **توحيد الإثبات والمعرفة.**

والكلام في( الشرع والقدر )مضمن في **توحيد القصد والطلب.**

أقسام التوحيد

(1)
الإثبات والمعرفة
يعني أن تثبت وتعرف هذا المطلوب منك وهذا يتضمن:

توحيد الربوبية

توحيد الأسماء والصفات
الأصل في هذا التوحيد أَنْ يوصَفَ اللَّه بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ , وَبِمَا وَصَفَتْهُ بِهِ رسلُه نَفْيِ اوَإِثْبَاتا؛ فَيُثْبَت لِلَّهِ مَا أَثْبَتَه لِنَفْسِهِ وَيُنْفَى عَنْه مَا نَفَاه عَنْ نَفْسِهِ.

(2)
القصد والطلب
فالكلام في (الشرع والقدر) داخل في توحيد القصد والطلب

توحيد الألوهية
ويطلق عليه توحيد القصد والطلب وتوحيد العبادة.

*سورة الإخلاص تدل على توحيد الإثبات والمعرفة
لأن فيها نفي مفصل وإثبات مفصل ونفي مجمل.

*سورة الكافرون تدل على توحيد القصد والطلب.

**السلف لغة:**

- كل من سبقك وكل من تقدمك من الآباء والأجداد.

**واصطلاحاً:**

- أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم من التابعين وتابعيهم, جملة من عاش في القرون المفضلة، هؤلاء هم سلف الأمة, لأنه بعد هذه القرون المفضلة افترقت الأمة.

**ومنهج السلف** يثبتون ما أثبته الله من هذه الصفات

(مِنْ غَيْرِ تَكْيِيف(1) وَلَا تَمْثِيل(2) وَمِنْ غَيْرِ تَحْرِيف(3) وَلَا تَعْطِيل(4) وَكَذَلِكَ يَنْفُونَ عَنْهُ مَا نَفَاه عَنْ نَفْسِهِ مَعَ إثْبَاتِ مَا أَثْبَتَه مِنْ الصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ إلْحَادِ(5) لَا فِي أَسْمَائِهِ وَلَا فِي آيَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ )

**(1) التكييف**

مأخوذ من الكيفية وهي هيئة الشيء التي هو عليها ؛ فالتكييف تحديد كل الصفات ، والسؤال عنها غالباً يكون بـ( كيف استوى؟ كيف سَمْعُه؟ كيف بَصَره؟)

فأهل السنة يثبتون الصفات لكن لا يكيفونها.

هل لها كيف؟ نعم لها كيف؛ لكن لا نعلمه.

لماذا؟ لأنه لم يدل على هذه الكيفية لا الشرع ولا العقل فَنُمسِك.

**(2) التمثيل:**

مأخوذ من المِثْل، والمِثْل هو النظير ، وهو الحُكم على الشيء بأنه مثل الشيء الآخر، تقول هذا مثل هذا.

ما هو التمثيل المنفي عن الله عز وجل؟

هو أن يوصف الله بشيء من خصائص المخلوق أو يوصف المخلوق بشيء من خصائص الله.

(3)
التحريف:

لماذا قال من غير تحريف ولم يقل من غير تأويل ؟

لأن التأويل منه ما هو حق ومنه ما هو باطل **فمن معاني التأويل التفسير.**

**تحريف في اللفظ**

أن تغيَّر في حروف هذا اللفظ أو في حركات هذا اللفظ.

كفعل الجهمية بـ(وكلّم اللهُ) بـ(وكلَّم اللهَ).

**تحريف في المعنى**

قالوا : معنى الإستواء الإستيلاء . ومعنى (بِيَدَيَّ) قالوا : بقدرتي ،( وَجَاء رَبُّكَ ) قالوا : وجاء أمر ربك.

**وهذا هو الغالب والكثير عند أهل الضلال.**

(4)
التعطيل:

لغة: مأخوذ من الخلو والفراغ ، واصطلاحاً: تعطيل الرب عمَّا يستحقه سبحانه وتعالى من صفات الكمال ، أو تعطيل شيء منها ، أو تعطيل آياته.

(5)
الإلحـاد

**لغة** : الميل، ولهذا سمي اللحد لحدًا؛ لأنه مائل عن وسط القبر..
وفي **الاصطلاح**: العدول.
ومنها العدول بأسماء الله وصفاته عن معناها الصحيح إلى معان باطلة سواء من جهة الإثبات أو جهة النفي.



# الإلحاد إما أن يكون في أسماء الله أو في آياته

**من صور الإلحاد في أسماء الله ثلاثة وهي:**

(1)
نفي ما تضمنته الأسماء من صفات؛ كقول المعتزلة : سميع بلا سمع..

(2)
تعطيل أسماء الله كما صنع الجهمية والباطنية.

(3)
تسمية الأصنام بإسمه سبحانه وتعالى كتسمية المشركين باللات

**صور الإلحاد في آيات الله عز وجل على قسمين:**

آيات الله الكونية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾

آيات الله الشرعية: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾

ومن صور الإلحاد فيها أن تنسب إلى خالق غير الله أو أن تعبد من دون الله أو اعتقد أنها تسير بنفسها أو يُصرف لها نو عا من أنواع العبادة كما صنع الصابئة قوم إبراهيم لما عبدوا الشمس والقمر.

**مذهب أهل السنة والجماعة في الصفات يقوم على أصول ثلاثة**

1) إثبات صفات الكمال.

2) تنزيه الله عزوجل عن صفات النقص والعيب.

3) نفي العلم بالكيفية.

**الصابئة:**

- قوم إبراهيم.

**الفلسفة:**

- هي في الأصل كلمة يونانية معناها محبة الحكمة, والفلاسفة الإلهيين هؤلاء الذين ألحدوا في أسماء الله وصفاته.

**الجهمية (المعطلة):**

- نسبة إلى جهم بن صفوان زعيم المعطلة.

**مذهب الجهمية**

- هو إنكار جميع الأسماء والصفات لله عز وجل ويجعلون أسماء الله من باب المجاز.

**القرامطة (الباطنية):**

- نسبة إلى حمدان قرمط وهم باطنية.

**مذهب القرامطة**

- يزعمون أن للنصوص ظاهر وباطن وأن ظاهرها يخالف باطنها ، والظاهر له معنى والباطن له معنى آخر...

**المعتزلة**

- أتباع واصل بن عطاء سموا بذلك لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري لما اختلف هو وإياهم في حكم مرتكب الكبيرة فسموا معتزلة.

**مذهب المعتزلة**

- يثبتون الأسماء دون الصفات, يقولون: سميع لكن لا يتصف بالسمع,وبصير لكن يتصف بالبصر، وهم أكثر غلوا من الأشاعرة.

الأشاعرة

- فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة .

مذهب الأشاعرة

- إثبات هذه الصفات السبع (العلم, القدرة, الإرادة, الحياة, السمع, البصر, الكلام) ويسمونها(الصفات العقلية) أي التي دل عليها العقل وينفون ما عداها من الصفات.وهم أخف فرق التعطيل.

السفسطائية

- اتجاه فكرى نشأ فى بلاد اليونان قبل الميلاد بخمسة قرون ، ولقد ظهر لفظ سفسطائي قبل عصر السوفسطائيون أنفسهم بوقت طويل ، وكان يعني الرجل الحكيم الذي أثبت للجمهور قوة باعه في الأمور العقلية أو أظهر مهارته في جانب ما من جوانب النشاط ،

مذهب السفسطائية

- ينكرون كل ما هو ليس بحس .

**المناداة تكون من بعيد وبصوت مرتفع ,والمناجاة من قريب وبصوت منخفض**

**الممتنع :الشيء الذي لا يوجد ويستحيل وجوده.**

**المعدومات :الشيء المعدوم لكن ممكن أن يوجد.**

**الجمادات :هي التي لا حياة فيها.**

" النقيضان كما عرفهما أهل المنطق والكلام هما:

الشيئان اللذان لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا"

الضدان : هما اللذان لا يجتمعان لكن ربما يرتفعان معا, بخلاف النقيضين لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا فلا بد من وجود أحدهما دون الآخر.

العلم الضروري: هو الذي يضطر إليه الإنسان ولا يمكن دفعه كالسماء فوق الأرض أو نور الشمس أقوى من نور المصباح.

قوله: ( أن الوجود لا بدَّ له من موجد واجب بذاته ..)

واجب الوجود بذاته: هو الذي ل يقبل الحدوث ول العدم بذاته ل بغيره, لا يقبل الحدوث يعني لم يكن معدوم ثم وجد,ولا يقبل العدم بعد وجوده, وهذا لا يصْدق إلا على شيء واحد هو الله عز وجل.

قوله : ( قَدِيم أَزَلِي )

قديم: بمعنى هو الأول.

القديم ما لا أول له في اصطلاح المتكلمين.

أزلي : تأكيد لقضية القِدَم؛ بأنه ليس له بداية ليس له أول سبحانه وتعالى.

أنواع القِدَم:

1) قِدَم نسبي: كقِدَم الوالد على ابنه متقدم عليه.

2) قِدَم مطلق: هو التقدم على كل شيء وهذا خاص بالله عز وجل.

العَلَم المحض المقصود به: اللفظ الذي لا يدل إلا على العَلَمية ولا يدل على الوصفية.

الترادف: اختلاف اللفظ واتحاد المعنى.

الغلاة لما فروا من تشبيه الله بالموجودات شبهوه بالممتنعات ولي بالمعدومات.

المعتـ لة فرو من تشبيهه بالموجودات وشبهوه بالجمادات شبهوه بالكائنات الحية الناقصة.

الوجود ينقسم إلى قسمين:

1 )حادث ممكن وهو هذا العَالَم ما سوى الله عز وجل.

2 )واجب الوجود وهو الله الذي أوجد هذا العَالَم.

قاعدة عامة يمكن أن يرد بها على أي معطل أيًّا كان تعطيله حتى لو لم يعطل إلا صفة واحدة، فنرد عليه بهذه القاعدة الجامعة المانعة وهي:

1) أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر،

2 ) الْقَوْلُ فِي الصِّفَاتِ كَالْقَوْلِ فِي الذَّاتِ.

**قاعدة عامة** التمثيل والتشبيه المنفي عن الله أن يوصف الخالق بشيء من خصائص المخلوق أو يوصف المخلوق بشيء من خصائص الخالق.

انواع التمثيل ثلاثة وهي:

## القياس عندنا قياسان:

**قياس التمثيل:** وهو إلحاق فرع بأصل لعلة جامعة بينهما، وهذا هو القياس المشهور عند أهل الأصول، وهذا لا يجوز أن يستخدم في حق الله عز وجل.

**قياس الشمول :** فهو القياس المكون غالبًا من مقدمتين ونتيجة, وهو كما عرّفه أهل المنطق: ما اشتمل على النتيجة أو نقيضها بالقوة لا بالفعل, وهو كما ذكرت غالبًا يتكون من مقدمتين كليتين ونتيجة.

وهذان النوعان من القياس لا يجوز استخدامهما في حق الله عز وجل لماذا؟ لأنه يستلزم أن يندرج الخالق والمخلوق تحت أصل وفرع أو تحت قضية كلية يستوي أفرادها.

**المثل الأعلى** : أن كل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت للمخلوق فالخالق أولى به, وكل نقص ثبت للمخلوق فالخالق أولى بالتنزه عنه, مثال ذلك: العلم؛ بالنسبة للمخلوق كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه فيجب أن نثبته لله عز وجل، العجز صفة نقص لا كمال فيها ينزه عنه المخلوق فالخالق أولى أن ينزه عن هذه الصفة.

. العلة الغائية: هي ما يوجد الفعل لأجله ولهذا تدخلها (لام التعليل) ضربت زيدًا ليتعلم, لماذا ضربنا زيد؟ لأجل التعلم.

. العلة الفاعلية: هي التي يكون بها الفعل ولهذا تدخل عليها (باء السببية).

يقابل العلة الغائية العلة الفاعلية, فإذا كتبت شيئا من الفائدة العلمية فاليد والقلم والقرطاس هي العلة الفاعلية, أما الفائدة العلمية فهي العلة الغائية. إذا العلة الغائية أقوى من العلة الفاعلية.

التركيب في اللغة: كون الشيء مكون من شيئين ومنقسم.

في اصطلاح الفلاسفة: فهو ما يميز فيه وجه عن وجه أو يتميز فيه بعضه عن بعض. فعندهم تعدد المعاني مثلا: السمع البصر الكلام هذا تركيب؛ والتركيب ممتنع على الله عز وجل.

السفسطة هي: المغالطة العقلية الظاهرة

**قَالَ رَبِيعَةُ وَمَالِكٌ وَغَيْرُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الِاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ وَالسُّؤَالُ عَنْ الْكَيْفِيَّةِ بِدْعَةٌ»**

الاستواء: هو العلو والارتفاع

الترادف: اختلاف اللفظ واتحاد المعنى؛ كالأسد والليث،

، أما المتباينة: فهي اختلاف اللفظ والمعنى، -

**وَالْحُكْمُ لغة: هُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ**

في الاصطلاح: فهو إحكام الكلام وإتقانه بحيث يتميز الصدق فيه من الكذب -هذا ما يتعلق في الأخبار- ويتميز الرشد من الغي في الأوامر.

الإحكام العام: هو الإتقان،

نخلُص إلى نتيجة كلية: أن **الإحكام العام** هو الإتقان العام الذي وُصِف به القرآن،

وأن **التشابه العام** الذي وُصِف به القرآن هو تماثل الكلام وتناسبه بحيث يُصَدِّق بعضه بعضًا.

**الْأَقْوَالُ الْمُخْتَلِفَةُ هُنَا: هِيَ الْمُتَضَادَّةُ. وَالْمُتَشَابِهَةُ: هِيَ الْمُتَوَافِقَةُ وَهَذَا التَّشَابُهُ يَكُونُ فِي الْمَعَانِي وَإِنْ اخْتَلَفَتْ الْأَلْفَاظُ**

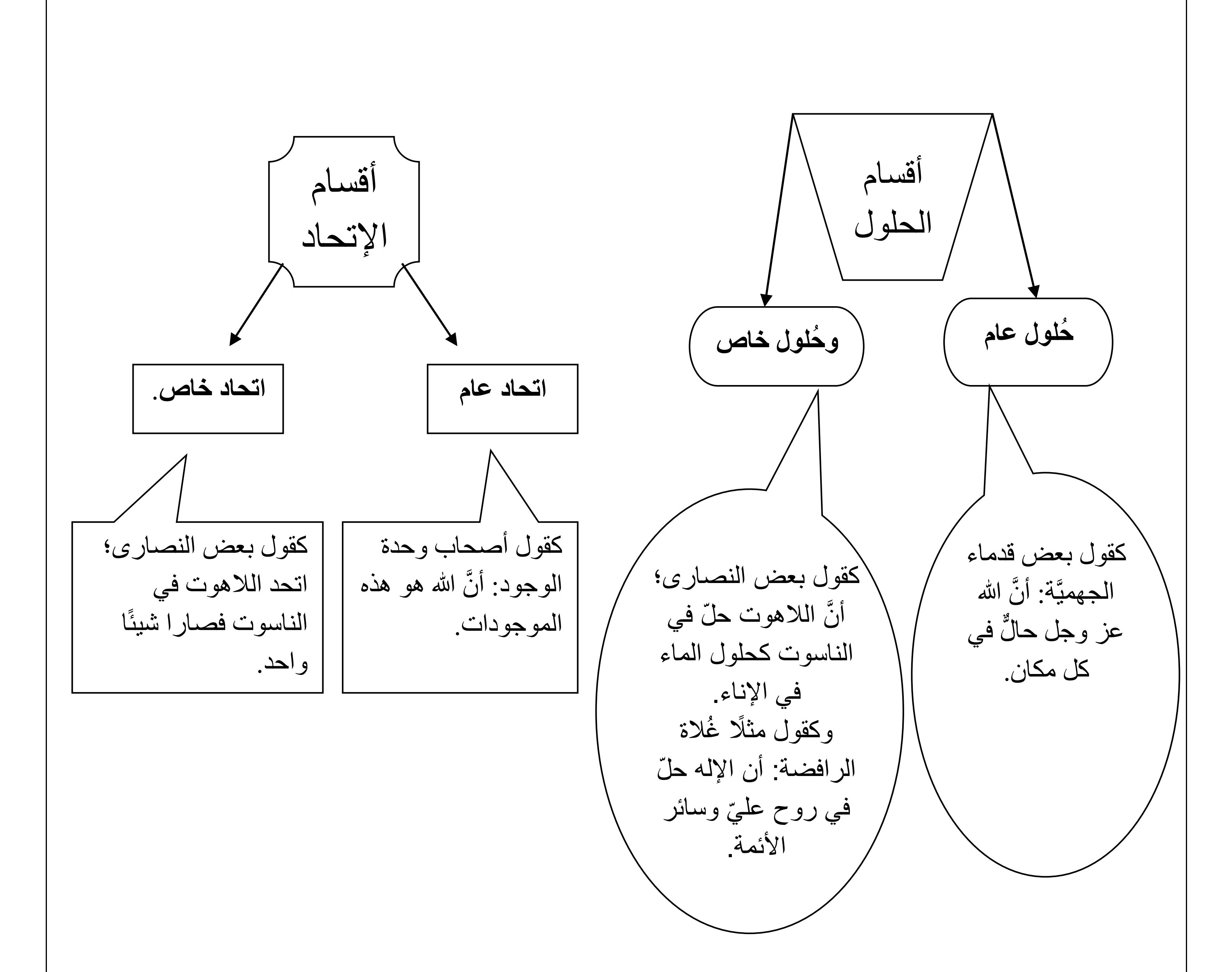
يعني التشابه الموصوف به القرآن هنا لا يلزم أن يكون في الألفاظ لكن هو متشابه في معانيه وإن اختلفت ألفاظه.

**العلاقة بين الإحكام الخاص والتشابه الخاص:**

الإحكام الخاص مُناقِض للتشابه الخاص ولهذا ما جعل الله عز وجل أن القرآن كله محكم إحكام خاص أو متشابه تشابه خاص قال: لا، ﴿مِنْهُ آَيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾

**كَانَ ضَلَالُ بَنِي آدَمَ مِنْ قِبَلِ التَّشَابُهِ»** المقصود بالتشابه الخاص وليس التشابه العام.

ومن أعظم الطوائف ضلالًا وانحرافًا **أهل وحدة الوجود** الذين يقولون: أن الوجود واحد وجود الخالق هو وجود المخلوق ووجود المخلوق هو وجود الخالق تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.




## **<u>ما الفرق بين الحلول والاتحاد؟ أو الفرق بين الوحدة والاتحاد؟</u>**

*الوحدة تعني: أنَّ الشيئين شيءٌ واحد في الأصل، ، أما الاتحاد فعندهم أنَّ الشيئين كانا منفصلين ثم صارا شيئًا واحدًا

*أيضًا من الفروق أنَّ القول بالحلول يتضمن تميز الوجودين وإثباتهما, بمعنى نثبت هذا الموجود ونثبت هذا الموجود، ونميز هذا الموجود ونميز هذا الموجود؛ لكن أحد هذين الموجودين حلَّ في الآخر كمثل الروح والجسد

أما الاتحاد فلا؛ فليس ثمة هناك أكثر من وجود, الوجود واحد.

الواحد بالعين: هو ما لا يُتصوَّر فيه الاشتراك، مثل وجودك أنت.

أما الواحد بالنوع: فهو ما يُتَصوَّر فيه الاشتراك مثل مطلق الوجود،

منشأ الظلال «أَنَّ الْمَوْجُودَاتُ تَشْتَرِكُ فِي مُسَمَّى الْوُجُودِ..

**المشترك اللفظي:** ما اتحد لفظه واختلف معناه

**المشترك المعنوي:** هو ما اتحد لفظه ومعناه على اختلاف تفاوت هذا المعنى.

اللفظ المتواطئ: هي الألفاظ المتفقة في اللفظ والمعنى, مثل: (إنسان)

والألفاظ المشتركة: ما اتفقت في اللفظ واختلفت في المعنى. مثل:(العين).

**<u>(أهل التفويض) هم في مقابل (أهل التأويل الفاسد)</u>**

**معنى التفويض:** من فوَّض إليه الأمر، أي ردَّه إليه وصيَّره إليه وجعله الحاكم فيه.

**والمراد هنا بالمفوّضة:** من يفوّضون معنى نصوص الصفات إلى الله عزَّ وجل، ويزعمون أنَّ معنى هذه النصوص لا يعلمها إلا هو سبحانه مع اعتقادهم أنَّ ما يُفهم من ظاهر النص غير مراد.

*الشيخ أراد أن يبين في الكلام السابق أنَّ كلا الطائفتين (المفوضة والمؤولة) وقعتا في التناقض الذي صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر

**من شُبَه نفاة الصفات:**

**الشُبهة الأولي: أنَّ إثبات الصفات يستلزم منه تعدد القدماء.**

**الشُبهة الثانية: أنَّ إثبات الصفات يستلزم التجسيم؛**

**الشبهة مكونة من هذه المقدمات:**

المقدمة الأولى: الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز.

المقدمة الثانية: الأجسام متماثلة.

**النتيجة:** أنه لو قامت لله عزَّ وجل هذه الصفات للزم أن يكون مماثلًا لسائر الأجسام وهذا هو التشبيه.

**الجويني رحمه الله وهو من أئمة الأشاعرة.**

و**الهيولى** : على وزن فعولى؛ وهو أصل الشيء ومادته وهو جوهر في الجسم قابلٌ لما يعرض من الاتصال والانفصال

إذًا الهيولى المقصود بها المادة التي يُركَّب منها الجسم, فعنده الجسم هو المُركَّب من الهيولى.

**كتاب درء تعارض العقل والنقل** ونقض التأسيس.لشيخ الإسلام ابن تيمية

**يقول الشيخ: بسبب الاضطراب وعدم فهم القدْر المشترك اضطرب الناس في هذه المسائل،**

**المقصود بالماهيَّة**: حقيقة الشيء, بمعنى الحقيقة التي هي أصل الشيء وأساسه وجوهره وما به قِوامُه.

و**المُشَكَك** كما عرفوه عبارة عن: ما يدل على أشياء فوق واحد باعتبار معنىً واحد تختلف فيما بينها إمَّا بشدة أو ضعف أو تقدم أو تأخر؛ كما هي الحال في البياض, يطلق على بياض الثلج ويطلق على بياض العاج، كذلك النور يطلق على نور الشمس ويطلق على نور السراج.

أو قيل تعريف آخر **للمشكك** هو: اللفظ الدال على معنى يوجد في أفراده بنسبٍ مختلفة.

**من طرق النفي الباطلة الاعتماد على مجرد (نفي التشبيه) فيما يُنفى عن الله عز وجل.**

**قاعدة:** [أنَّ كل حجة استلزمت نفي ما ثبت بالشرع والعقل فهي حجة فاسدة ]

**هذه قاعدة عقلية: كُلَّ مَا نافى صِفَاتُ الْكَمَالِ الثَّابِتَةِ لِلَّهِ فَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ فَإِنَّ ثُبُوتَ أَحَدِ الضِّدَّيْنِ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ الْآخَرِ**

**السمعية العقلية: أن يأتي القرآن بأدلة عقلية.**

الْأَمْثَالُ الْمَضْرُوبَةُ فِي الْقُرْآنِ هِيَ (أَقْيِسَةٌ عَقْلِيَّةٌ)

مسائل الأُلوهية، ومسائل النبوة، ومسائل المعاد، **بعض المتكلمين** يزعم أنها مسائل أصول عقلية؛ لأنها لا تُعْلَم إلا بالعقل، وهذا خطأ فادح؛ لأنها تُعلم بالشرع وتُعْلم بالعقل-

**المعتزلة- تَزْعُمُ: أَنَّ تَحْسِينَ الْعَقْلِ وَتَقْبِيحَهُ دَاخِلٌ فِي الأصول العقلية-**

**الأشاعرة - أَنَّ حُدُوثَ الْعَالَمِ مِنْ هَذِهِ الْأُصُولِ** —أي **حدوث العالم** لم يُعْلم إلا بالعقل

**إِمْكَانُ الرُّؤْيَةِ : يَثْبُتُ بِالْعَقْلِ**

**دليلهم الأول:** أن كل موجود تصح رؤيته.

**دليلهم الثاني:** «وَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَهَا بِأَنَّ كُلَّ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ يُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ ،

**ويُمْكِنُ إثْبَاتُ الرُّؤْيَةِ بِغَيْرِ هَذَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ بِتَقْسِيمٍ دَائِرٍ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ**

**مِنْ الطُّرُقِ الَّتِي يَسْلُكُهَا الْأَئِمَّةُ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ نُظَّارِ السُّنَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفًا بِإِحْدَى الصِّفَتَيْنِ الْمُتَقَابِلَتَيْنِ: لَلَزِمَ اتِّصَافُهُ بِالْأُخْرَى**

**فالإيمان بالقضاء والقدر متضمن للإيمان بهذه المراتب الأربع:** الإيمان بالعلم، والإيمان بالكتابة، والإيمان بعموم المشيئة، والإيمان بعموم الخلق:

**العبادة** كما عرَّفها شيخ الإسلام في كتابه العبودية هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

**العبادة تتضمن أمرين :**

الأمر الأول: كمال الذل لله عز وجل، كمال الانقياد، كمال الاستكانة لله عز وجل.

الأمر الثاني: كمال الحب له سبحانه وتعالى

**ثلاثة أمور تدل على أن دين الرسل واحد ذكرها الشيخ فيما ذكر سابقا:**

1- أن حقيقة دعوتهم واحدة وهي حقيقة الإسلام، أصل دعوة الرسل والأنبياء واحد.
2- أن أولهم يبشر بآخرهم ويؤمن به، وآخرهم يصدق بأولهم ويؤمن به.
3- أن الإيمان بهم متلازم؛ فمن كفر بأحدهم فقد كفر بالجميع ومن آمن بأحدهم لزمه الإيمان بالجميع.

**الشرك هو:** تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله،

أما الشرك في توحيد العبادة توحيد الألوهية الذي جاءت به الرسل بأن يصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله سبحانه

**الثَّنَوية** : هم المجوس، سموا بالثنوية؛ لأنهم يقولون بإلهين اثنين.

**السبب الذي أورد فيه هذه المسألة:** أن المشركين كانوا يعترفون ويقرون بتوحيد الربوبية، وأنه لم ينقل عن أحد من الأمم أنه أثبت شريكًا مساويًا لله عز وجل في عبادته أو في صفاته

**المتكلمون**: الأشاعرة، المعتزلة، الكلابية، الجهمية

**غَايَتُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا التَّوْحِيدَ ثَلَاثَةَ أَنْوَاع**

**فَيَقُولُونَ: هُوَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَا قَسِيمَ لَهُ ، وَوَاحِدٌ فِي صِفَاتِهِ لَا شَبِيهَ لَهُ ، وَوَاحِدٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ** –

فأعظم أنواع التوحيد الذي اتفقت الرسل في تحقيقه ودعوة الناس إليه لا وجود له عند المتكلمين-

## أخطاء المتكلمين في توحيد الربوبية:

الخطأ الأول: ظنهم أنه هو المطلوب من المكلفين، وهو المقصود بدعوة الرسل، فيزعمون أن هذا هو النوع المطلوب تحقيقه من المكلفين وهو المقصود بدعوة الرسل.

الخطأ الثاني: ظنهم أن هذا التوحيد هو معنى لا إله إلا الله ، إذ معنى لا إله إلا الله لا خالق إلا الله.

الخطأ الثالث : أنهم جعلوه هو الغاية وأهملوا توحيد العبادة -

التوحيد عند الجهمية والقرامطة والفلاسفة نفي أسماء الله الحسنى

طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالْمُنْتَسِبِينَ إلَى الْمَعْرِفَةِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّوْحِيدِ غَايَةُ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ التَّوْحِيدِ هُوَ شُهُودُ هَذَا التَّوْحِيدِ **- أي توحيد الربوبية**

**النجّارية:** أتباع أبي عبد الله الحسين بن محمد النجار ، و**الضرارية:** أتباع ضرار بن عمرو القاضي- **يَقْرُبُونَ مِنْ جَهْمٍ فِي مَسَائِلِ الْقَدَرِ** - فهم جبرية-
**وَالْإِيمَانِ** فهم مرجئة؛
لأن مذهب الجهم في مسألة الإيمان الإرجاء - **مَعَ مُقَارَبَتِهِمْ لَهُ أَيْضًا فِي نَفْيِ الصِّفَاتِ** -

**والكلابية:** هُمْ أَتْبَاعُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كِلَابٍ **الَّذِي سَلَكَ الْأَشْعَرِيُّ خُطَّتَهُ** ،
**وَأَصْحَابُ ابْنُ كِلَابٍ :** الْحَارِثِ الْمُحَاسَبِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ القلانسي خيرٌ مِنْ الْأَشْعَرِيَّةِ في باب الصفات وفي باب الإرجاء وباب الأسماء والأحكام وفي باب القدر

**والكرامية** - أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام قولهم في الإيمان قول منكر جَعَلُوا الْإِيمَانَ قَوْلَ اللِّسَانِ وَإِنْ كَانَ مَعَ عَدَمِ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ وفي مسألة القدر والوعد والوعيد هم أقرب لأهل السنة من الطوائف الأخرى.

**الْمُعْتَزِلَةُ فَهُمْ يَنْفُونَ الصِّفَاتِ وَيُقَارِبُونَ قَوْلَ جَهْمٍ** - يعني يوافقون جهم في القول بنفي الصفات - **لَكِنَّهُمْ يَنْفُونَ الْقَدَرَ** - بمعنى ينفون عموم مشيئة الله وعموم خلقه

## مقارنة بين المعتزلة والجهمية:

يقول: المعتزلة خير من الجهمية؛ لأنهم يقرون بالأمر والنهي والوعد والوعيد وإن كانوا يكذبون بالقدر، بخلاف الجهمية يثبتون القدر لكنهم يكذبون بالأمر والنهي والوعد والوعيد. -

****لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَنْ يَنْفِي الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ**

## الميزان الذي نعرف أن القدرية أخف بدعة من الجهمية:

القدرية ظهروا قبل الجهمية ظهروا في زمن الصحابة، وكلما كانت البدعة أقرب إلى زمن النبوة كلما كانت أخف، وكلما ابتعد ظهورها عن زمن النبوة كلما كانت أسوأ، وهذه قاعدة أخرى، فإنكار الأمر والنهي والوعد والوعيد هذا لم يظهر إلا متأخرًا بعد زمن الصحابة بخلاف إنكار القدر فإنه ظهر في زمن الصحابة.

## مقارنة بين المتصوفة والمعتزلة :

**الْمُتَصَوِّفُون** يشهدون الحقيقة الكونية أن كل شيء جرى إنما هو بخلق الله وقدره ومشيئته يضعف عندهم الأمر والنهي؛ ولهذا **هم شرٌ من القدرية المعتزلة** ونحوهم.

**القدرية** شبههم بالمجوس؛ لأنهم أثبتوا خالقين مع الله، والمجوس قالوا: أن خالق العالم اثنين.

**المتصوفة** الذين يشهدون الحقيقة الكونية ويضعف عندهم الأمر والنهي يشبههم بالمشركين ـ **الَّذِينَ قَالُوا**: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾.

**وَالْمُشْرِكُونَ شَرٌّ مِنْ الْمَجُوسِ** ـ بلا شك ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال في المجوس: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) فتؤخذ منهم الجزية بخلاف المشركين لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف.

**الإيتاء** هذا متأتي للخلق، أما **التوكل** فلا يكون إلا على الله

معنى **الحسب:** الكافي فمعنى قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ أي حسبك أنت وحسب من اتبعك هو الله سبحانه وتعالى

أهل الضلال الذين خالفوا أهل السنة في مسألة القضاء والقدر ثلاث فرق: **مجوسية، إبليسية، ومشركية.**

**فَالْمَجُوسِيَّةُ:** الَّذِينَ كَذَّبُوا بِقَدَرِ اللَّهِ وَإِنْ آمَنُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ- كذبوا بعموم القدر لكنهم آمنوا بشرع الله- فَغُلَاتُهُمْ أَنْكَرُوا الْعِلْمَ وَالْكِتَابَ- ومُقْتَصِدتهُمْ أَنْكَرُوا عُمُومَ مَشِيئَتِهِ وَخَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ وَهَؤُلَاءِ هُمْ الْمُعْتَزِلَةُ وَمَنْ وَافَقَهُمْ

**المشركية:** الَّذِينَ أَقَرُّوا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَأَنْكَرُوا الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ - فَمَنْ احْتَجَّ عَلَى تَعْطِيلِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِالْقَدَرِ فَهُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَذَا قَدْ كَثُرَ فِيمَنْ يَدَّعِي الْحَقِيقَةَ مِنْ .

**الإبليسية** وَهُمْ الَّذِينَ أَقَرُّوا الْأَمْرَيْنِ - أقروا بالقضاء والقدر وبالأمر والنهي- لَكِنْ جَعَلُوا هَذَا تَنَاقِضًا - جَعَلُوا هَذَا تَنَاقِضًا مِنْ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- شبههم بإبليس؛ أثبت القضاء والقدر قال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ، لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هذا تناقض منك يا رب تعالى الله عن ذلك- وَطَعَنُوا فِي حِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ كَمَا يُذْكَرُ ذَلِكَ عَنْ إبْلِيسَ مُقَدِّمِهِمْ ؛ كَمَا نَقَلَهُ أَهْلُ الْمَقَالَاتِ وَنُقِلَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَذَا مِمَّا يقوله أَهْلُ الضَّلَالِ»

**مِنْ أُصُولِ الْإِيمَانِ** - إثبات عموم القضاء والقدر

السمندل و الياقوت؛

**الياقوت**: من أشد أنواع الأحجار، **والسمندل** نوع من الدهن وهو طائر ينطلي بالدهن لا يحترق

**كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (هُوَ نِظَامُ التَّوْحِيدِ)** -أي: القدر-

الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ **أَثْبَتَتَا** الْحُسْنَ وَالْقُبْحَ الْعَقْلِيَّيْنِ أَوْ الشَّرْعِيَّيْنِ وَأَخْرَجَتَاهُ عَنْ هَذَا الْقِسْمِ غَلِطَتْ»

الطائفة الأولى: المعتزلة، والطائفة الثانية: الأشاعرة.

والذين **نفوا** التحسين والتقبيح العقلي- **أُولَئِكَ لَمْ يُفَرِّقُوا** - وهم الجبرية-

**الفناء من المصطلحات الصوفية يراد به ثلاثة أمور**:-

الأول:**الفناء الشرعي**، أن يفنى عن الشيء الذي لم يأمر الله به بفعل أمره سبحانه وتعالى بطاعته عن طاعة غيره، وبمحبته عن محبة غيره

الثاني: يفنى **بمشاهدة الأشياء** فيصبح لا يشاهد إلا الله عز وجل

الثالث: **الفناء عن وجود ما سوى الله**، بمعنى يغيب بعقله ويفنى عن هذه الموجودات كلها ولا يشاهد إلا وجود الله

الإنسان مأمور بفعل الأمر وبترك المنهي عنه والصبر على القدر والاستغفار

لابد في **(الأمر)** من أصلين: فعل ما أمر به والاستغفار-

## إذن في القدر لا بد له أيضا من أصلين:

الأصل الأول: الاستعانة بالله عز وجل، والتوكل عليه، والدعوة إليه، والرغبة إليه، والاستعاذة به، والافتقار إلى الله عز وجل في فعل كل ما أُمر به وترك كل ما نهي عنه.

الأصل الثاني: الصبر على القدر وعلى فعل المأمور وعلى ترك المنهي وعلى ما تأتي به المقادير وعلى أذية الناس.-

## « مواضع جَمَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَيْنَ الْأَصْلَيْنِ

## (( الأمر والقدر ))

**كَقَوْلِهِ تعالى:** ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ** -هذا الأمر- **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ -هذا هو القدر -**وَقَوْلِهِ تعالى:** ﴿**فَاعْبُدْهُ** -هذا الأمر- **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**﴾-هو القدر- **وقوله تعالى:** ﴿**عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** -هذا القدر- **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ -هذا الأمر- **وقوله تعالى:** ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ** -هذا هو الأمر-

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ -هذا القدر- إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

## أقسام الناس في عبادة الله عز وجل واستعانته:-

الْمُؤْمِنُونَ الْمُتَّقُونَ يجمعون بين العبادة والاستعانة-

وَطَائِفَةٌ تَعْبُدُهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِعَانَةٍ وَلَا صَبْرٍ فَتَجِدُ عِنْدَ أَحَدِهِمْ تَحَرِّيًا لِلطَّاعَةِ وَالْوَرَعِ وَلُزُومِ السُّنَّةِ؛ لَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ تَوَكُّلٌ وَاسْتِعَانَةٌ وَصَبْرٌ؛ بَلْ فِيهِمْ عَجْزٌ وَجَزَعٌ.

وَطَائِفَةٌ: فِيهِمْ اسْتِعَانَةٌ وَتَوَكُّلٌ وَصَبْرٌ مِنْ غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ -يعني الطاعة عندهم ضعيفة- عَلَى الْأَمْرِ وَلَا مُتَابَعَةٍ لِلسُّنَّةِ فَقَدْ يُمَكَّنُ أَحَدُهُمْ وَيَكُونُ لَهُ نَوْعٌ مِنْ الْحَالِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَيُعْطَى مِنْ الْمُكَاشَفَاتِ وَالتَّأْثِيرَاتِ مَا لَمْ يُعْطَهُ الصِّنْفُ الْأَوَّلُ وَلَكِنْ لَا عَاقِبَةَ لَهُ - يعني كثرة الاستعانة منه والصبر قد يعطى شيء من المكاشفات، لكن ليس هو أفضل من القسم الأول - فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ الْمُتَّقِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلمتقين؛

فَالْأَوَّلُونَ لَهُمْ دِينٌ ضَعِيفٌ وَلَكِنَّهُ مُسْتَمِرٌّ بَاقٍ؛ وإِنْ لَمْ يُفْسِدْهُ صَاحِبُهُ بِالْجَزَعِ -الطائفة التي قبل هذا - وَالْعَجْزِ؛ وَهَؤُلَاءِ لِأَحَدِهِمْ حَالٌ وَقُوَّةٌ، وَلَكِنْ لَا يَبْقَى لَهُ إلَّا مَا وَافَقَ فِيهِ الْأَمْرَ

**وَاتَّبَعَ فِيهِ السُّنَّةَ وَشَرُّ الْأَقْسَامِ** -القسم الرابع- **مَنْ لَا يَعْبُدُهُ وَلَا يَسْتَعِينُهُ؛ فَهُوَ لَا يَشْهَدُ أَنَّ عمله لِلَّهِ وَلَا أَنَّهُ بِاَللَّهِ»**

**الشيخ يلخص الكلام المتقدم إن المعتزلة خير من الجبرية في كونهم عظموا الأمر والنهي:**

**وَكِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ نَشَأَتَا مِنْ الْبَصْرَةِ...**

**وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ؛ أُولَئِكَ أَصْحَابُ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...)**

**قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**
**(الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ)**
**الْيَهُودَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ**
**وَالنَّصَارَى عَبَدُوا اللَّهَ بِغَيْرِ عِلْمٍ،**